[113] فمن قتل من آل أبي طالب عبد ا بن جعفر بن أبي طالب وجعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب الحنفية ومن بني هاشم من غير آل أبي طالب ثلاثة وبضع وتسعون رجلا من سائر قريش، ومن سائر الناس لا تعد ولا تحصى. ثم دخل المدينة وخرب بيوت بني هاشم ونهب المدينة، وأخاف اهلها واخذ منهم البيعة على انهم عبيد ليزيد وسمى المدينة نتنة، وخرج علي بن الحسين حتى لاذ بقبر النبي صلى ا عليه وآله وسلم وهو يدعو لنفسه فأمر مسلم بن عقبة باحضار علي بن الحسين وهو مغتاظ عليه ويتبرأ منه ومن آبائه فلما رآه وقد دخل ارتعد مسلم وقام له واقعده الى جانبه وقال له: سلني حوائجك فلم يسأله في أحد ممن قدم إليه بالسيف إلا شفعه فيه. ثم خرج من عنده فقيل لزين العابدين: رأيناك تحرك شفتيك فما الذي قلت ؟ قال (ع): قلت: اللهم رب المساوات السبع وما أظللن والارضين السبع وما افللن رب العرش العظيم رب محمد وآله الطاهرين اعوذ بك من شره وادرأ بك في اسئلك ان تؤتيني خيره وان تكفيني شره. وقيل لمسلم بن عقبة: تسب هذا الغلام وسلفه فلما اتى اليك رفعت منزلته فقال: ما كان ذلك مني لقد ملاء قلبي رعبا، ولما فرغ من المدينة وخرج منها مسلم بن عقبة في جيشه يريد مكة لمقاتلة ابن الزبير واهل مكة، وذلك في سنة اربع وستين فلما انتهى الى الموضع المعروف بقديدمات مسلم بن عقبة، وتولى الجيش الحصين بن نمير (لع) فسار حتى أتى مكة وأحاط بها. فلما رأى عبد ا بن الزبير ذلك وكثرة الجيش وقلة اعوانه لاذ بالبيت الحرام واظهر الزهد في الدنيا والعبادة مع الحرص على الخلافة وقال: إنما بطني شبر فما عسى ان يسع ذلك من الدنيا وانا العائذ بالبيت والمستجير بالرب وفيه يقول الشاعر: تخير من لاقيت انك عائذ * وتكثر قتلا بين زمزم والركن وسمى نفسه العائذ بالبيت ونصب الحصين بن نمير فيمن معه من اهل الشام المجانيق والعرادات على مكة والمسجد من الجبال والفجاج وابن الزبير في المسجد ومن معه المختار بن أبي عبيدة داخلا في جملته منقادا بامامته على شرائط شرطها عليه لا يخالفه رايا ولا يعصي له امرا فتواردت احجار المجانيق والعرادات على البيت ورموا مع الاحجار بالنار والنفط وغير ذلك من المحرقات، وانهدمت الكعبة، واحترقت البنية ففي ذلك يقول الشاعر: _____